الصباح الدولية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4189 | الإثنين | 28 جمادى الآخرة 1443 هـ | 31 يناير 2022 م | السنة الرابعة عشرة

بعد حرب انتهت قبل 3 سنوات

«داعش» يطل برأسه بعد هجمات متقطعة في سوريا والعراق

«وكالات»: مع الهجوم الصادم على سجن في سوريا وآخر دام على ثكنات الجيش في العراق، عاد «داعش» ليتصدر العناوين الرئيسية الأسبوع الماضي، مذكراً بحرب انتهت رسمياً قبل 3 سنوات، لكن التنظيم لا يزال يشن هجمات متقطعة.

وقد استغل «داعش» الأزمات في كل من سوريا والعراق كالانهيار الاقتصادي والتوترات ليضرب من جديد.

كما كان الهجومان من بين الأكثر جرأة منذ أن فقد التنظيم المتطرف في عام 2019، آخر أراض استولى عليها، بعد حرب استمرت سنوات وخلفت الكثير من أراضي العراق وسوريا خراباً.

ووفق وكالة أسوشييتد برس، قال السكان في كلا البلدين إن العمليات الأخيرة لـ«داعش» أكدت فقط ما عرفوه وخشوه منذ شهور: الانهيار الاقتصادي، والافتقار إلى حكم رشيد، والتوترات العرقية المتزايدة في المنطقة، التي تؤدي كلها إلى إزالة مكاسب مكافحة «داعش» ما يسمح للتنظيم بتهديد أراض كانت تحت سيطرته في يوم من الأيام.

من جهته أكد رجل سوري، تكتم على هويته خوفاً على سلامته، أنه على مدى السنوات القليلة الماضية، نفذ عناصر من التنظيم هجمات متكررة في بلدته الشحيل، معقل «داعش» السابق في محافظة دير الزور شرق سوريا، كما قاموا بضرب أفراد من قوات الأمن التي يقودها الأكراد أو الإدارة المحلية – ثم اختفوا.

وأضاف: «اعتقدنا أن الأمر قد انتهى ولن يعودوا. ثم فجأة، انقلب كل شيء رأساً على عقب مرة أخرى». واستطرد قائلاً: «إنهم في كل مكان، وهم يوجهون ضربات سريعة، وبالغالب في الظلام».

يذكر أن «داعش» خسر آخر رقعة من الأراضي التي كان استولى عليها بالقرب من الباغوز شرق سوريا في مارس 2019. ومنذ ذلك الحين وهو يقوم بتفجيرات على جوانب الطرق واغتيالات وهجمات كر وفر.

ففي شرق سوريا، نفذ عناصر «داعش» نحو 342 عملية العام الماضي، العديد منها هجمات على القوات التي يقودها الأكراد، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وكانت عملية الهجوم على سجن في 20 يناير في الحسكة بسوريا هي أكثر عمليات التنظيم تعقيداً حتى الآن. فقد اقتحم عناصر «داعش» السجن بهدف تهريب الآلاف من زملائهم، الذين قام بعضهم بأعمال شغب في الوقت ذاته. وسمح المهاجمون لبعض النزلاء بالفرار، واحتجزوا رهائن، بينهم أطفال معتقلون، وقاتلوا قوات سوريا الديمقراطية لمدة أسبوع. ولم يتضح عدد عناصر «داعش» الذين تمكنوا من الفرار ولا يزال بعضهم مختبئاً في السجن.

إلى ذلك أسفر القتال عن مقتل العشرات ودفع التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، إلى تنفيذ غارات جوية ونشر جنود في الموقع. كما أدى العنف إلى نزوح آلاف المدنيين هناك من منازلهم. وبعد ساعات من بدء الهجوم على السجن، اقتحم عناصر «داعش» في العراق ثكنات في الجبال شمال بغداد، وقتلوا حارساً و11 جندياً بالرصاص أثناء نومهم.

من جانبه ذكر مصدر استخباراتي عراقي أن «داعش» ليس لديه نفس مصادر التمويل كما في الماضي وأنه لن يتمكن من الصمود. وقال المسؤول الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته لمناقشة معلومات أمنية: «إنهم يعملون كمنظمة لا مركزية للغاية».

بدوره أوضح المتحدث باسم الجيش العراقي يحيى رسول أن أكبر عمليات التنظيم ينفذها ما بين 7 و10 عناصر، مضيفاً أنه يعتقد أنه يستحيل على «داعش» حالياً السيطرة على قرية، ناهيك عن مدينة.

يشار إلى أنه على جانبي الحدود السورية العراقية يستغل «داعش» الاستياء العرقي والطائفي وتدهور الاقتصاد. ففي العراق أدى التنافس بين الحكومة المركزية في بغداد وإقليم كردستان المتمتع بالحكم الذاتي في شمال البلاد إلى ثغرات تسلل منها التنظيم.

أما في شرق سوريا، فتصاعدت التوترات بين الإدارة التي يقودها الأكراد والسكان العرب. ويغذي «داعش» استياء العرب من هيمنة الأكراد على السلطة والتوظيف في وقت تنهار فيه العملة السورية.

وشنت السلطات الكردية حملات قمع ضد السكان العرب للاشتباه في تعاطفهم مع «داعش»، خاصة بعد موجة الاحتجاجات على الظروف المعيشية. في الوقت نفسه، وبهدف تهدئة التوترات، أطلقت السلطات الكردية سراح العرب المحتجزين وشجعت أفراد القبائل العربية على الانضمام إلى صفوف قوات سوريا الديمقراطية.

ولدى عناصر «داعش» خلايا تمتد من الباغوز شرقاً إلى ريف منبج بمحافظة حلب غرباً، بحسب رامي عبد الرحمن، مدير المرصد، الذي قال «إنهم يحاولون إعادة تأكيد وجودهم».

كذلك فإن شرق سوريا منقسم أيضاً بين عدة قوى متنافسة. وتسيطر الإدارة التي يقودها الأكراد على معظم الأراضي الواقعة شرق نهر الفرات بدعم من مئات من القوات الأميركية، بينما يقع مقر حكومة النظام السوري وحلفائها الروس والإيرانيين غرب الفرات، فيما تنظر تركيا والمقاتلون السوريون المتحالفون معها إلى الأكراد على أنهم أعداء وجوديين.

من جهتها قالت دارين خليفة، محللة شؤون سوريا لدى مجموعة الأزمة الدولية، إن اعتماد قوات سوريا الديمقراطية على «وجود أميركي غير متوقع» في قتال عناصر «داعش» يمثل أحد أكبر تحدياتها، مضيفة أن السكان المحليين يترددون في التعاون مع الغارات ضد «داعش» أو تقديم معلومات استخبارية عن خلايا التنظيم، لا سيما بعد أن هدد «داعش» أو قتل عدداً من المتعاونين المشتبهين في السابق.

علاوة على ذلك، كشفت دارين أن ادعاء السلطات الكردية بأنها قادرة على الحكم وتقديم الخدمات للمنطقة وسكانها المختلطين «تلقى ضربة في عام 2021 مع تدهور الأوضاع الاقتصادية في المنطقة».

من جانبهم قال السكان إن تنظيم «داعش» لا يجمع الضرائب أو يجند الأفراد، مما يشير إلى أنهم لا يسعون للاستيلاء على الأراضي والسيطرة عليها كما فعلوا في عام 2014، عندما استولوا على منطقة امتدت عبر ما يقرب من ثلث سوريا والعراق، بل يستغلون الفراغ الأمني وغياب الحكم ويلجأون إلى التخويف والخطف.

بدوره كشف ساكن الشحيل في دير الزور أنهم ينشطون في الغالب ليلاً، في هجمات خاطفة على مواقع عسكرية أو عمليات قتل استهدافية يتم تنفيذها من دراجات نارية مسرعة، مؤكداً: «إنها عمليات كر وفر».

عناصر من تنظيم «داعش» –«أرشيفية»

سوريا: اشتباكات متقطعة في محيط سجن غويران بالحسكة

«وكالات»: دارت اشتباكات متقطعة، أمس الأول السبت، بين القوات الكردية المدعومة أميركياً وعناصر من تنظيم داعش، في محيط سجن غويران في شمال شرق سوريا، فيما لا يزال عشرات المتشددين يتحصّنون داخله، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وبعد ثلاثة أيام من إعلان قوات سوريا الديمقراطية استعادة «السيطرة الكاملة» على سجن الصناعة في حي غويران في مدينة الحسكة، منهية اشتباكات بدأت في العشرين من الشهر الحالي بهجوم منسّق على السجن شنه مسلحون من التنظيم من الخارج وسجناء من الداخل، لا يزال عشرات المتشددين يتحصنون داخل قبو في السجن ويرفضون الاستسلام.

وأشار المرصد أمس الأول السبت إلى «اشتباكات في محيط السجن بين قوات سوريا الديمقراطية وقوات الأمن الكردية من جهة، وعناصر من التنظيم متوارين في المنطقة، من جهة ثانية».

وقال إن أربعة عناصر من التنظيم احتجزوا لساعات مسؤولاً محلياً في حي غويران برفقة ثلاثة مدنيين خلال تفقده منزله داخل أحد الأبنية السكنية. وقد تمكّنت القوات الكردية من إطلاق سراحهم لاحقاً بعد مقتل ثلاثة انتحاريين، وفق المرصد.

وأفادت وكالة فرانس برس في وقت سابق أن قوات أميركية شاركت مع قوات سوريا الديمقراطية وقوات الأمن الكردية في محاصرة المبنى، وسط انتشار قناصة على أسطح أبنية مجاورة، لافتاً إلى سماع دوي إطلاق رصاص بين الحين والآخر.

ورغم إعلان قوات سوريا الديمقراطية الأربعاء استعادة السيطرة على السجن، وأن نحو 3500 من المهاجمين والسجناء التابعين للتنظيم استسلموا لها، فإن العشرات من مسلحي تنظيم داعش ما زالوا يتحصنون، وفق المرصد، داخل أقبية «يصعب استهدافها جواً أو اقتحامها براً».

وأفاد المرصد مساء أن عشرين متشدداً استسلموا السبت، لافتاً إلى مقتل خمسة آخرين في معارك داخل السجن.

وتراوح التقديرات بشأن عددهم بين ستين وتسعين مسلحاً، وفق مسؤولين أكراد. وتوجّه القوات الكردية نداءات متكررة لهم للاستسلام.وقال مسؤول المكتب الإعلامي في قوات سوريا الديمقراطية فرهاد شامي لفرانس برس السبت: «لم تستخدم قواتنا القوة معهم حتى الآن» بعدما كانت قد منحتهم الجمعة مهلة لم تحدد توقيت انتهائها.

ونشرت وحدات حماية الشعب الكردية، العمود الفقري لقوات سوريا الديمقراطية، مقطع فيديو يظهر عدداً من عناصر من التنظيم وهم يلقون أسلحتهم الجمعة. ويظهر إثنان منهما وهما ينقلان شخصاً ثالثاً على حمالة، لم يتضح وضعه الصحي.

وأوقع الهجوم والاشتباكات التي تلته داخل السجن وخارجه 270 قتيلا على الأقل، 189 منهم ينتمون إلى التنظيم المتشدد مقابل 74 من قوات الأمن الكردية وقوات سوريا الديمقراطية، إضافة الى سبعة مدنيين، وفق آخر بيانات المرصد أمس الأول السبت.

أفراد من قوات سوريا الديمقراطية بالحسكة

مقتل 9 دواعش بغارة جوية شمال بغداد

العراق: اعتقال منفذ الهجوم على مطار بغداد

«وكالات»: أعلن الأمن العراقي اعتقال منفذ الهجوم على مطار بغداد الدولي، ويدعى أكرم القيسي.

يذكر أن الهجوم على المطار تسبب بأضرار مادية في مدرج وطائرتين مدنيتين فارغتين متوقفتين على أرض المطار.

وفي تصريحات صحفية قال وزير الدفاع العراقي، جمعة عناد سعدون، إن وزارة الدفاع العراقية أصدرت أوامر واضحة بعدم السماح لأي جهة بالتطاول على الجيش.

وأشار وزير الدفاع العراقي إلى التوصل لمعلومات مهمة حول منفذي الهجمات الأخيرة، مؤكدا أنه لا توجد أيُ قوات قتالية أجنبية في البلاد.

كما لفت جمعة عناد إلى أن من يقصف مؤسسات الدولة جهات إرهابية ومعادية، مبديا الاستعداد لمواجهة ذلك التهديد.

وفيما يتعلق بالشق السياسي أكد وزير الدفاع العراقي للعربية أنه لا توجد تدخلات سياسية في عمل المؤسسة العسكرية.

ولفت إلى حاجة العراق لثلاث سنوات من الإسناد الجوي والاستشارة من قبل قوات التحالف الدولي، وأن أرتال التحالف الدولي التي تُستهدف تحمل معدات القوات العراقية.

من جانب أخر أفادت وكالة أنباء العراق، مساءأمس الأول السبت، بأن خلية الإعلام الأمني أعلنت مقتل الخلية الإرهابية المسؤولة عن حادثة العظيم بضربة جوية.

وقالت الوكالة نقلا عن بيان خلية الإعلام الأمني إن «الخلية الإرهابية»، التي تم قتل عناصرها مكونة من 9 أفراد، وإن المسلحين قتلوا بثلاث ضربات جوية بطائرات إف16–.

وأضاف البيان أن الضربات جاءت «بعد أن تعهدت قواتنا الأمنية بأخذ الثأر لشهدائنا الأبطال في حادثة العظيم التي راح ضحيتها عدد من المقاتلين».

وأوضح البيان أن جهاز الأمن الوطني تمكن من تحديد الموقع الدقيق لمكان المجموعة الإرهابية في حاوي العظيم ضمن قاطع عمليات ديالى.

وبحسب البيان: «باشرت خلية الاستهداف المشترك في قيادة العمليات المشتركة، وقيادة القوة الجوية بالتخطيط والمتابعة ولساعات متواصلة، حيث تم القصاص منهم بتوجيه ثلاث ضربات دقيقة بواسطة طائرات إف16– العراقية».

مقتل 2000 طفل جندهم الحوثيون في القتال

عشرات القتلى بصفوف الحوثيين جراء غارتين جويتين للتحالف العربي فى اليمن

«وكالات»: أعلن تحالف دعم الشريعة ، أمس الأحد أن مقاتلاته شنت غارتين جويتين على مواقع الميليشيات بجبل «الصراهم» غرب تعز جنوب غربي البلاد.

وذكر إن «غارتين للتحالف استهدفتا عربة عسكرية وقناصا وعناصر حوثية مقاتلة في جبل الصراهم بالعنين غرب مدينة تعز»، مضيفا أن الغارتين أسفرتا عن سقوط عشرات القتلى من الميليشيا.جاءت هذه التطورات بعدما أفادت وزارة الدفاع اليمنية بأن «قوات الجيش والمقاومة أحرزت تقدما جديدا في الجبهات الغربية لمحافظة تعز بإسناد من مقاتلات تحالف دعم الشرعية ،وتمكنت من تحرير قرى ومواقع مهمة في منطقة الأحطوب في مديرية مقبنة».

واستهدفت مقاتلات تحالف دعم الشرعية، بعدد من الغارات الجوية، مواقع وتعزيزات جماعة الحوثي المسلحة في مناطق تقع بين مديريتي مقبنة وجبل حبشي.

من جهة أخرى قتل قرابة 2000 طفل يمني جندتهم ميليشيا الحوثي الإيرانية في القتال بين يناير 2020 ومايو 2021، في حين يواصل المتمردون المدعومون من إيران إقامة معسكرات ودورات لتشجيع المراهقين على القتال، حسب خبراء من الأمم المتحدة في تقرير جديد.

وقال الخبراء في تقرير لمجلس الأمن الدولي أمس الأول السبت، إنهم حققوا في معسكرات صيفية في مدارس ومسجد نشر فيه الحوثيون أيديولوجيتهم لتجنيد أطفال يقاتلون في الحرب ضد الحكومة اليمنية، وفق موقع «الحرة» أمس الأحد.

وقالت اللجنة: «في أحد المعسكرات، تعلم أطفال لا تتجاوز أعمارهم 7 أعوام، تنظيف الأسلحة، وتفادي الصواريخ».

في السياق ذاته، قال الخبراء إنهم وثقوا 10 حالات اصطحاب أطفال للقتال بعد أن قيل لهم إنهم سيسجلون في دورات ثقافية، و9 قدمت فيها المساعدات الإنسانية أو رُفضت للأسر «فقط على أساس مشاركة أطفالها في القتال، أو للمعلمين على أساس تدريس مناهج الحوثيين»، وحالة لعنف جنسي ضد طفل خضع لتدريب عسكري.وأوضحت اللجنة أنها تلقت قائمة بأسماء 1406 أطفال جندهم الحوثيون لقوا حتفهم في معارك 2020 و562 طفلاً جندهم المتمردون قتلوا بين يناير ومايو 2021.

وقال الخبراء: «كانت أعمارهم بين 10 و17عاماً، وقتل عدد كبير منهم في عمران، وذمار، وحجة، والحديدة، وإب، وصعدة، وصنعاء».